جماليات الصورة الفوتوغرافية وأثرها على الجذب السياحي في المملكة العربية السعودية

Aesthetics of Photography and its Impact on Tourist Attraction in the Kingdom of Saudi Arabia

أ. منال بنت حسين الدويغري

د. حنان بنت إبراهيم العبيد

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة جماليات الصورة الفوتوغرافية وأثرها على الجذب السياحي في المملكة العربية السعودية، وهدفت هذه الدراسة إلى استثمار الصورة الفوتوغرافية في تحقيق الجذب السياحي للمملكة العربية السعودية، وتقديم صورة إيجابية جاذبة لها. كما هدفت أيضًا إلى إبراز جماليات الأماكن السياحية في المملكة العربية السعودية بواسطة الصور الفوتوغرافية المستلهمة من أماكن الجذب السياحي في المملكة، والتأكيد على تأثير جماليات الصورة الفوتوغرافية للأماكن السياحية بالمملكة العربية السعودية على الجمهور.

وتتمثل الأهمية النظرية للدراسة بإبراز دور الصورة الفوتوغرافية في الترويج للأماكن السياحية بالمملكة العربية السعودية، وتسليط الضوء على العناصر الفنية والجمالية من خلال الصور الفوتوغرافية للأماكن السياحية، وكذلك الكشف عن تأثير جماليات الصورة الفوتوغرافية للأماكن السياحية على المتلقي. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل بتقديم قراءة تحليلية فنية لنماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية الخاصة بمواقع سياحية في المملكة العربية السعودية، وأثرها على الجذب السياحي في المملكة.

وتتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة، لبناء الإطار النظري للدراسة. كذلك، تقوم الباحثة في الدراسة الحالية بالتحليل الفني وفقًا للنظرية الشكلية لنماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية لمواقع سياحية في المملكة العربية السعودية التقطها مجموعة من المصورين الفوتوغرافيين السعوديين. وقد أسفرت نتائج الدراسة أن الصورة الفوتوغرافية تعد أداة اتصال فاعلة ومهمة في الترويج السياحي، كما أن لها دورًا كبيرًا في الترويج السياحي من خلال التأثير الإيجابي على المتلقي. وأن الاهتمام بالعناصر الفنية والجمالية للصور الفوتوغرافية يعزز من القدرة التأثيرية للصور، ويسهم في عملية الترويج والجذب السياحي. أما توصيات الدراسة فقد تركزت في ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول فن

صناعة الصورة، وتأثيرها في القطاع السياحي بالمملكة العربية السعودية، و ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق باستخدام طرق نقدية معاصرة لتحليل الصور الفوتوغرافية، وتثري مجال الترويج والجذب السياحي. وكذلك الاستفادة من التقنيات المعاصرة وتوظيفها في التصوير الفوتوغرافي، لتوثيق وإظهار جمال الأماكن السياحية في المملكة العربية السعودية.

Abstract

The study dealt with the aesthetics of photography and its impact on tourist attractions in the Kingdom of Saudi Arabia. This study is aimed to invest the photographic images in promoting tourism in the Kingdom of Saudi Arabia, and to present a positive image that attract it. It also aimed to highlight the aesthetics of tourist places in the Kingdom of Saudi Arabia, through photographs inspired by tourist attractions in the Kingdom, and to emphasize the impact of photographic image aesthetics of tourist attractive places, on the audience.

The theoretical importance of the study is to highlight the role of photographic image in promoting tourist places in the Kingdom of Saudi Arabia, and to shed light on the artistic and aesthetic elements in the photographic image of tourist places, as well as to reveal the effect of photographic image aesthetics of tourist places in the Kingdom of Saudi Arabia, on the audience. As for the applied importance, the study provide an artistic analytical reading of selected photographic images, of tourist sites in the Kingdom of Saudi Arabia, and their impact on tourist attractions in the Kingdom.

The research follows the descriptive and analytical approach based on gathering information and data from relevant references and sources to build the theoretical framework of the study. In addition, the researcher in the current study will perform an artitistic analysis of selected photographic samples according to the formal theory, of tourist sites in the Kingdom of Saudi Arabia, taken by a group of Saudi photographers.

The study results reveal that photographic images regarded as an effective and important communication tool in the tourism promotion. It has a great role in promoting tourism through a positive impact on the recipient. And that interest in the artistic and aesthetic elements of photographs, enhances the influence of images, and contributes to the process of promotion and tourist attractions.

As for the recommendations, they focused on the need to conduct more studies on the art of image making and its impact on the tourism sector in the Kingdom of Saudi Arabia, and the need to conduct more studies related to the use of contemporary critical methods for analyzing photographs, and to enrich the field of promotion and tourist attraction. As well as taking advantage of contemporary technologies and employing them in photography, to document and show the beauty of tourist places in the Kingdom of Saudi Arabia.

المقدمة

يعد التصوير الفوتوغرافي (الضوئي) علمًا وفنًا من الفنون التي تخاطب العقل عن طريق العين، حيث تعتبر الصورة لغة جديدة عالمية استحوذت على الطاقة البصرية لدى الإنسان، وشهدت في وقتنا الحاضر عدة تحولات فنية أثَّرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة، حيث أسهمت في إثراء كافة الأنشطة الثقافية، والمعارف الإنسانية، والقيم والمعان الجمالية، فأصبحت الصورة قوة تعبيرية عالية المستوى بما تحتويه من جماليات فنية وتعبيرية مؤثرة. فالصورة الفوتوغرافية وعلى الرغم من أنها تعتمد في إنتاجها على آلات التصوير، وأجهزة الطبع والمعالجة بصفة عامة؛ إلا أنه لا يمكن اعتبارها مجرد تسجيلًا للواقع، و إنما هي في واقع الأمر تعبيرًا عنه، من خلال رؤية المصور الفنان. وما الأجهزة إلا وسائط لتنفيذ تلك الرؤية، ويعتمد هذا التنفيذ على كيفية تطويع إمكانيات تلك الوسائط، واستخدامها الاستخدام الأمثل، وبالشكل الذي يترجم رؤية المصور إلى عمل فني (سلامة، ٢٠٠٧). فمن سمات العصر الراهن هيمنة الصورة وسيادتها، كما ذكرت الفضلي (٢٠١٠)، لتكون إحدى أهم الأدوات المعرفية والثقافية والاقتصادية، والدور المتعاظم للصورة في مجال تواصل البشر، وهذا لا يعني أن الصورة أمر مستجد في التاريخ الإنساني؛ وإنما يعني تحولها من الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى موقع الهيمنة والسيادة على غيرها من العناصر والأدوات الثقافية.

إجمالًا، ولأن الصورة تعتبر في كثير من جوانبها مادة توثيقية لصور ومظاهر الحياة الإنسانية بمختلف جوانبها؛ كان لابد من تسليط الضوء على دورها في توثيق بعض الأماكن السياحية، ومواقع التراث في المملكة العربية السعودية ، بشكل جمالي يرمي بتأثيره على المتلقي، حيث يعتبر قطاع السياحة في المملكة العربية السعودية من القطاعات الناشئة ذات النمو السريع، وتمثل واحدة من أهم

العناصر الأساسية لرؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أقرَّها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز-يحفظه الله- وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ كأحد أبرز البدائل لاقتصادات ما بعد النفط ،فأرض المملكة تفيض بالفرص التي يجب أن تستغل، والكنوز التي لا بد وأن تكتشف. وقد قطعت وزارة السياحة ضمن مبادرات برنامج التحول الوطني شوطا ً كبيرًا في تطوير القطاع السياحي، والمحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني والتعريف به، مما أسهم في خلق فرص وظيفية متنوعة، وزيادة مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد العام للمملكة (بن بندر، ٢٠٢٠).

ومن المهم ذكره، أن رؤية المملكة العربية السعودية أكدت على بذل الجهود، والعمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي، وتسجيلها ضمن قائمة التراث العالمي، وتمكين الجميع من الوصول إليها بوصفها شاهدًا حيًا على إرثنا العريق، وعلى الدور الفاعل والموقع البارز على خريطة الحضارة الإنسانية. وإضافة إلى المكنوز التاريخي والتراثي ؛ تتمتع المملكة بتنوع طبيعي وثقافي، وهذه كلها مقومات تجعلها محل جذب سياحي (طاهر،٢٠٢٠). لذلك، يعد الترويج السياحي أحد العوامل الرئيسية للنهوض بهذا القطاع، إذ تنبع أهميته من الدور الكبير الذي يمكن أن يقوم به في إبراز معالم البلد السياحية ومقوماتها ووجهاتها، وفي تكوين صورة إيجابية ومتميزة لها وترسيخها في أذهان السيّاح. هذا الترويج يعتمد على العديد من الأدوات من بينها (الصور الضوئية أو الفوتوغرافية)، كونها عناصر بصريّة مؤثّرة بما تحويه من جماليات وفن تعكس إحساس، وانفعال، وإدراك، وتعبير الفنان الناتج عن علاقته بالبيئة والحياة العامة (سامي، ٢٠١٦). لذا، جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف على دور الصورة الفوتوغرافية في توثيق بعض الأماكن السياحية ومواقع التراث في المملكة العربية السعودية، بشكل جمالي يرمي بتأثيره على المتلقي.

مشكلة الدراسة

تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في ندرة الابحاث التي تتناول موضوع التأثير الجمالي للصورة الفوتوغرافية على المتلقي، فعلى الرغم من وجود دراسات تناولت موضوعات الدور المؤثر للصورة الفوتوغرافية في الإثراء الثقافي والتوثيق التاريخي والتعبير عن الواقع؛ إلا أنه لا زال هناك حاجة ملحَّة للبحث في هذا المجال، مما دعا الباحثة لتناول هذه الدراسة التي تركز على استثمار الصورة الفوتوغرافية في الترويج للسياحة في المملكة العربية السعودية. مما سبق عرضه، يتبين أن دراسة جماليات الصورة الفوتوغرافية وتأثيراتها الفنية المتعددة يمكن أن تكون وسيلة للاستفادة منها في التأثير على المتلقي والجذب السياحي. وفي ضوء ما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير الصورة الفوتوغرافية على المتلقي وجذبه للسياحة في المملكة العربية السعودية؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

١. استثمار الصورة الفوتوغرافية في تحقيق الجذب السياحي للمملكة العربية السعودية وتقديم صورة إيجابية جاذبة لها .

٢. إبراز جماليات الأماكن السياحية في المملكة العربية السعودية بواسطة الصور الفوتوغرافية المستلهمة من أماكن الجذب السياحي في المملكة.

٣. التأكيد على تأثير جماليات الصورة الفوتوغرافية للاماكن السياحية بالمملكة العربية السعودية على الجمهور.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

الأهمية النظرية:

١. أهمية دور الصورة الفوتوغرافية في الجذب للاماكن السياحية في المملكة العربية السعودية وبناء صورة ذهنية ايجابية عنها.

٢. تسلط الضوء على العناصر الفنية والجمالية من خلال الصور الفوتوغرافية للاماكن السياحية ودورها في عملية السياحي بالمملكة العربية السعودية.

٣. الكشف عن تأثير جماليات الصورة الفوتوغرافية للاماكن السياحية بالمملكة العربية السعودية على المتلقي.

الأهمية التطبيقية:

تقديم قراءة تحليلية فنية لنماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية، الخاصة بمواقع سياحية في المملكة العربية السعودية، وأثرها على الجذب السياحي في المملكة.

فروض الدراسة

في إطار اهداف البحث وأسئلته وضعت الباحثة الفرض التالي:

١.هناك علاقة إيجابية بين جماليات الصور الفوتوغرافية وتأثيرها على الجذب السياحي.

حدود الدراسة

تقسم حدود الدراسة الى:

حدود زمانية: أجريت هذه الدراسة في عام ١٤٤٣هـ

حدود مكانية: تشمل الدراسة مدينة الرياض، العلا، تبوك، سدير ،عسير.

حدود موضوعية: جماليات الصور الفوتوغرافية والجذب السياحي في خمسة من مدن المملكة العربية السعودية (الرياض ، العلا، تبوك، عسير، سدير).

منهج الدراسة

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري للدراسة. كذلك، ستقوم الباحثة في الدراسة الحالية بالتحليل الفني وفقًا للنظرية الشكلية، لنماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية لمواقع سياحية في المملكة العربية السعودية، التقطها مجموعة من المصورين الفوتوغرافيين السعوديين.

مصطلحات الدراسة

التصوير الفوتوغرافي:

يعني التصوير الفوتوغرافي فن أو عملية أو حرفة التقاط الصور باستخدام الكاميرا، وهو وسيلة لنقل الحقيقة بإتقان حرفي، ووسيلة لاستحضار الماضي من حيث الزمان والمكان (بارت،٢٠١٠).

السياحة:

ذكر العجلوني والعجلوني (٢٠١٧) أن السياحة تتضمن أربع نقاط أساسية ،وهي :

١-أن السياحة تنطوي على تحرك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي.

٢-أن جهات القصد السياحي توفر نطاقًا من النشاطات والخبرات والتسهيلات.

٣-تتضمن صناعة السياحة عددًا من النشاطات الاقتصادية الفرعية ، وهذه النشاطات تولِد مجتمعة دخلًا مهمًا للاقتصاد الوطني من خلال العملات الصعبة الأجنبية التي تدخل إلى البلد السياحي المزار عن طريق السيّاح.

٤-إن الحاجات والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعًا، وهذه الحاجات والدوافع تخلق تأثيرًا اجتماعيًا.

الجذب السياحي:

يعرف الجذب السياحي بأنه الدوافع والمحفزات الداخلية التي تحفز الإنسان لزيارة موقع سياحي معين، سواءً كان موقعًا طبيعيًا أو بشريًا، كما يمكن تعريف مقومات الجذب السياحي: بأنها العناصر والخصائص المتوفرة في المنتج السياحي والبيئة المادية والاجتماعية الموجودة فيها ذلك المنتج ، والتي تدفع الإنسان وتحفزه لزيارة موقع سياحي معين ، ولهذا يمكن تسميتها بالمغريات أيضًا. (العجلوني والعجلوني، ٢٠١٧).

المبحث الأول: السياحة في المملكة العربية السعودية

تعد السياحة بمفهومها الحديث واحدة من الركائز الأساسية للمجتمع المعاصر، فقد حظيت بأهمية بارزة ضمن منظومة الاهتمامات التنموية والحضارية في مختلف بلدان العالم، وذلك لما لها من آثار اجتماعية، وثقافية، وتاريخية، وتنموية ،واقتصادية كون القطاع السياحي من أهم مكونات قطاعات الخدمات التي تلعب دورًا حيويًا في النمو الاقتصادي، من خلال ترابط هذا القطاع مع القطاعات الاقتصادية الأخرى بشكل مباشر وغير مباشر، مما يزيد من تأثيره على مستوى الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول (الهجهوج، ٢٠١٠).

وتعتبر صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية حديثة العهد؛ وأحد أهم ركائز تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ للإسهام في تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني، كونها من الأنشطة الصاعدة والمنافسة بقوة بين الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وتكمن أهميتها في أنها تسهم في جذب الاستثمارات، وزيادة مصادر الدخل، وتوفير العديد من فرص العمل للشباب السعودي (الهيئة العليا للسياحة، ٢٠١٥). وتسعى المملكة العربية السعودية منذ أمد بعيد إلى محاولة تنويع مصادر دخلها وقاعدتها الاقتصادية، التي تجعلها قادرة على مقاومة تقلبات سوق النفط، الذي تعتمد عليه بشكل كبير في تنفيذ برامجها الاقتصادية، لذا يعتبر القطاع السياحي من أهم القطاعات التي تحاول المملكة تطويرها وزيادة مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي (GDP) (الهجهوج،٢٠١٠). وينظر إلى السياحة في المملكة العربية السعودية على أنها فرصة للنمو الاقتصادي، ووسيلة مهمة

تسهم في تعريف المواطنين بما تملكه وتزخر به بلادهم من مقومات وإمكانات طبيعية وحضارية وتراثية؛ مما يوثق تلاحم المجتمع وترابط أفراده، وتوطيد روح المواطنة لديهم، وينمي اعتزازهم بثقافتهم **(الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٥)**.

وقد أكدت الاستراتيجيات الوطنية السياحية في المملكة العربية السعودية على أهمية استخدام طرق تسويقية حديثة للترويج السياحي، وضرورة مواكبة التحول التكنولوجي الضخم، خاصة فيما يتعلق بالإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتقنيات التصويرية الحديثة (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٥). وتسعى المملكة العربية السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠ بجهود مختلفة إلى تنمية سياحية قيمة ومتميزة ،انطلاقًا من قيمها الإسلامية، وأصالة تراثها العريق، وسمو ما تتمتع به المملكة من قيم إسلامية، وتراث وضيافة تقليدية (vision2030, 2021)

إجمالًا، نظرًا للمساحة الكبيرة التي تشغلها المملكة العربية السعودية ، وتميّزها بتنوع المقوّمات السياحية سواءً الجغرافية أو التاريخية أو الطبيعية، و توافر المواقع الأثرية، والأماكن الدينية، والصحاري، والموروث الثقافي والاجتماعي الضرورية لنمو وازدهار هذه الظاهرة على مستوى دول الجوار ، بالإضافة إلى ما تشهده المملكة العربية السعودية منذ قرابة عقدين من الاهتمام المتزايد بالقطاع السياحي؛ دليل واضح على اهتمام الجهات الحكومية بالنشاط السياحي في المملكة، والذي بدون شك أصبح محورًا مهمًا من محاور النشاط الاجتماعي والاقتصادي، الذي يحظى باهتمامات رسمية، ومشاركات إيجابية من القطاع الخاص والمواطنين (الغوينم ، ٢٠١٥).

والجدير بالذكر، أن الموقع الجغرافي للمملكة العربية السعودية والمساحة التي تتمتع بها، و تنوع المقومات السياحية الطبيعية والبشرية ، جعل منها فرصة لاستغلالها وتشكيلها لتكون منتجات سياحية وطنية على درجة عالية من التنوع والجاذبية ، في أسواق السياحة والسفر ، وقد أسفرت الجهود المستمرة المتمثلة بالقطاع العام ممثلاً بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ، ومن قبل القطاع الخاص ممثلًا بالمهن السياحية المختلفة في البدء في إنتاج أنواع وأنماط متعددة من السياحة اعتمادًا على الموروث الطبيعي والبشري بالإضافة إلى التجهيزات والخدمات السياحية (الفقير، ٢٠١٢).

فمن أنواع السياحة في المملكة العربية السعودية ،السياحة الدينية، حيث أنها تعتبر من أقدم أنواع السياحة ، وتتمثل في زيارة المواقع الدينية. وتعد مقوّمات السياحة الدينية في المملكة العربية السعودية متوفرة بشكل لافت، وهي مهيأة لكي تكون من ركائز

الاقتصاد، وهذه المقوّمات من شأنها أن تجذب السيّاح من شتى بقاع الأرض وبأعداد كبيرة على مدار السنة، نظرًا لوجود الأماكن المقدسة ، حيث تتميز المملكة العربية السعودية باحتضانها لأقدس بقعتين عند المسلمين، وهما مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وفيها أعظم مسجدين في الإسلام هما المسجد الحرام والمسجد النبوي (العجلوني والعجلوني، ٢٠١٧).

أيضًا، يمكن اعتبار التراث الثقافي مكون أساسي للنشاط السياحي، وأحد أهم مجالات السياحة المعتمدة على التراث الثقافي، والمتمثلة بالمواقع الأثرية التاريخية، كالمتاحف، والآثار، والتراث العمراني، والحرف اليدوية، والمهرجانات الثقافية التراثية (الفقير، ٢٠١٢). ومن أهم المجموعات السياحية الأثرية في المملكة العربية السعودية هي الآثار الموجودة في منطقة العلا، والأخدود، وقصر شبرا التاريخي، ومنطقة سوق عكاظ، والسدود الأثرية لمنطقة الطائف، وآثار منطقة تبوك، ومدائن صالح، وقصر شذا بمنطقة عسير الذي يعد من أقدم المواقع الأثرية ، وغيرها من الآثار**(العجلوني والعجلوني، ٢٠١٧)**. كذلك، تعد السياحة الترفيهية أكثر أنواع السياحة انتشارًا؛ حيث تبلغ نسبتها ٨٠% من نسبة عدد السائحين، وفيها يسافر السائح بغرض الترفيه والاستمتاع والحصول على الراحة، وممارسة العديد من الأنشطة الترفيهية والاستجمام (الهيئة العليا للسياحة، ٢٠١٥).

المبحث الثاني: جماليات الصورة الفوتوغرافية ودورها في الترويج السياحي في المملكة العربية السعودية

يعد التصوير الفوتوغرافي علم وفن، فيه ذوق ومهار ة وجمال، يعتمد في التعبير أساسًا على الضوء، ثم على المادة الحساسة. ويستند إلى علوم الكيمياء والفيزياء والرياضيات والبصريات والتقنية، وله أغراض مختلفة يؤديها، منها الجانب الجمالي، أو التعليمي، أو الاجتماعي، أو النفسي، أو الحرفي، بالإضافة إلى ذلك فهو يكشف للإنسان الآفاق الجديدة في الطبيعة أو الكون (الطائي، ٢٠١٧). و تعتبر الصورة الفوتوغرافية إحدى اللغات الصامتة الغير لفظية، كما أنها فن تثبيت اللحظات والاحتفاظ بها حتى يتم قراءتها والتأمل فيها في وقت آخر، فالصورة هي لغة تنقل للمتلقي الواقع بطريقة فائقة الروعة والجمال (سونتاغ، ٢٠١٣).

وبشأن التصوير الفوتوغرافي ودوره في تنمية السياحة، فلكل عصر أدواته الثقافية وتقنياته المستخدمة في التواصل بين أفراده، ولاشك أن العصر الذي نعيشه باتت الصورة فيه حاضرة في الكثير من المجالات، كما باتت الصورة تقف خلف الكثير من الأفكار، فضلًا عن تأثيرها المباشر أو غير المباشر في تشكيل خبراتهم وتحديد مواقفهم إزاء ما يحيط بهم من مجريات الحياة التي تبنى بدورها على أساس ما لديهم من صور، كما أننا أصبحنا نكوّن الكثير من الأفكار عن غيرنا من خلال الصورة، فهناك الكثير من البلاد لم نزرها لكن لدينا الكثير من المعلومات عنها وعن حياة أهلها من خلال الصورة، كما أننا لم نقابل كل من

نعرفهم لكن الصورة ظلت شاخصة وحاضرة في تكوين أفكارنا نحوهم. ولاشك أن التطور التكنولوجي الذي نعيشه في تقنية نقل الصورة وتداولها، ومنها وسائل التواصل الشخصي والإعلام الجديد والتي ساهمت في أن يكون الشخص ذاته منتجًا للصورة وليس متلقيًا فقط لها، زاد من انتشارها، الأمر الذي جعلها بحق ثقافة تبنى عليها الخبرات والمواقف .وأهمية الصورة تأتي من أن الدراسات العلمية أثبتت أن ٩٨% من خبرات الإنسان عن الحياة والكون والبشر والألوان يكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر، و٢% من خبراته يكتسبها عن طريق باقي الحواس، إلا أن ما يجب التوقف عنده أن ٩٠% من الخبرات يكتسبها الفرد عن طريق حاسة البصر وهو ما يشير إلى أهمية الصورة كمصدر من مصادر المعرفة وتكوين فكر الفرد (الخاجه، ٢٠١٥).

ومن المهم ذكره، **بشأن توثيق الطبيعة والآثار التاريخية بهدف الجذب السياحي وابراز المعالم في المملكة العربية السعودية**، أن المملكة العربية السعودية تزخر أراضيها بمقومات سياحية متعددة، حيث تمتلك إرثًا تاريخيًا عريقًا، باحتوائها على ستون موقعًا أثريًا وتراثيًا في مناطق المملكة المختلفة كما وضحتها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني ،مثل مدائن صالح وآثار العلا ، والدرعية القديمة ، وجدة التاريخية . بالإضافة الى جمال الطبيعة، المتمثل في الجبال والوديان، والشواطئ والجزر، والواحات الصحراوية ، والعيون والينابيع، المنتشرة في مناطق متعددة من أراضي المملكة. ويعتبر توثيق تراث المدن السعودية، من النواحي الطبيعية والسياحية والاثرية، له أهمية كبيرة في تعزيز صورة المملكة، وما تحويه من كنوز تاريخية وطبيعية وثقافية. وهذا التنوع الجغرافي الفريد في المملكة، يعتبر أحد أهم عوامل الجذب السياحي ، والذي أسهم في شهرتها. وحاليًا، تتظافر الجهود لاستغلال هذه المقومات في تطوير القطاع السياحي، حيث أنه أحد الركائز الأساسية في رؤية المملكة ٢٠٣٠ (الجزيرة، ٢٠١٩).

وقد ساهم التصوير الفوتوغرافي كثيرًا في عملية التسجيل والتوثيق للمناظر الطبيعية والآثار، جنبًا إلى جنب مع اللوحة التشكيلية المعاصرة ،وتفاعل مع الفنون التشكيلية المعاصرة ، واستحوذ هذا التفاعل الطارئ على اهتمام الجمهور الفني ، حيث كرَّس التشكيليون المعاصرون استخدامات تقنية التصوير الفوتوغرافي لتلبية طموحاتهم وحاجاتهم الجديدة للتعبير الفني ، وذلك من خلال كشف ودراسة وتحليل زوايا مبتكرة في المنظور البصري ، تعالج مساحة بصرية وفرتها تلك التقنية الجديدة ، وعملت على إغناء لغة التعبير الفني وقدمت للفنانين والجمهور آفاقًا ورؤى مستقبلية لم تكن متاحة من قبل. ونتيجة لهذا التقارب والمزاوجة التقنية والأسلوبية ما بين الصورة الفوتوغرافية والفنون التشكيلية المعاصرة ظهرت أشكال وأساليب فنية متعددة، تصف هذا التقارب وتكشف عن وسائل تعبيرية غنية فتحت أفاقًا واسعة للتعبير الفني والجمالي ، وبذلك أصبحت الصورة الفوتوغرافية أحد أهم وسائل الفنون التشكيلية المعاصرة (عبيدات ، الشقران وبني خالد ، ٢٠١٩) .

لذلك، تؤثر الصور الفوتوغرافية للأماكن السياحية على رسم الصورة الذهنية والانطباع لدى المستهلك، بمعنى أنها تؤدي دورًا فعالًا في رضا واختيار الوجهة السياحية، إذ تؤثر صورة الوجهة على اختيار السيّاح لزيارة مكان ما إضافة إلى تأثيرها عليهم في ممارسة الإشهار غير الرسمي (بالوصف) عن طريق تزكية الوجهة قبل وأثناء وبعد الزيارة إلى الوجهة، فهي لديها تأثير كبير على اختيار الوجهة وتنمية السياحة (بن يوب، ٢٠٠٦).

وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية الصورة الفوتوغرافية للوجهة السياحية ودورها الفعّال في تنمية السياحة ومنها دراسة بن يوب (٢٠٠٦)، حيث ذكرت أن للصورة السياحية الإيجابية التي تتكون لدى الشخص حول الوجهة السياحية العديد من الفوائد، وهي:

١. أن الصورة تعمل كمرجع للاختيار، فهي تساهم في إنشاء هوية مميزة، من خلالها يتم توجيه السائح في اختياراته وآرائه، فإذا كانت المنتجات المنافسة ذات خصائص متماثلة ،فإن قرارات السائح ستتوجه بالصورة التي يدركها حول الوجهة.

٢. تعمل الصورة الجيدة للمكان على تمييز الوجهة عن منافسيها، وهي تسمح بتطوير اتجاهات إيجابية يستطيع من شأنها استمالة السائح لزيارة هذه الوجهة.

٣. الصورة الجيدة للمكان السياحي تعطي قيمة خاصة لهذا المكان، كارتفاع أسعار الخدمات المقدمة فيها، وسهولة التفاوض مع المتعاملين في المجال السياحي لأنهم يفضلون الوجهات ذات الشهرة الواسعة والجيدة.

٤. جذب رؤوس الأموال والاستثمارات وزيادة عدد المساهمين، إضافة إلى اجتذاب الموردين والموزعين.

٥. إن من يملك أدوات صناعة الصورة يستطيع أن يلون العالم كما يشاء، ويقدم نفسه كما يشاء لأن قوة الصورة بلونها وحركتها ومضمونها الذي يعبّر عما يصل للمتابع مختصرة الزمان والمكان وعناء التحليل والاستيعاب، وهو ما يجعلنا بحاجة إلى التفكير بجد في إعادة صياغة ما لدينا من فكر وثقافة وإبداع وتاريخ عبر الصورة باعتبارها الذاكرة المرئية للشعوب، فضلًا على أن ثقافة الصورة باتت ثقافة العصر (الخاجه، ٢٠١٥).

المبحث الثالث: المصورين الفوتوغرافيين واسهاماتهم في إبراز جمال الأماكن السياحية بالمملكة العربية السعودية

تعتبر الصورة الفوتوغرافية وسيلة مهمة للترويج السياحي الذي يشكل مصدرًا من مصادر الاقتصاد. والصور الفوتوغرافية تنقل ما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مقومات طبيعية، ثقافية، وتراثية. وتساهم الصور الفوتوغرافية في اكتشاف مدن المملكة، و إبراز جمال الوجهات السياحية في المدن، والترويج لها بشكل أفضل عالميًا، مما يؤدي إلى زيادة أعداد السياح (شحادة ،٢٠١٧).

وقد ساهم عدد من المصورين الفوتوغرافيين السعوديين في إبراز الجوانب السياحية التي تحظى بها مدن المملكة من خلال عدساتهم، حيث قاموا بتصوير التطور العمراني، بالاضافة الى الأنشطة السياحية في المدن، والمهرجانات والفعاليات السياحية، كذلك رصد الروائع الجغرافية و الثقافية في المملكة العربية السعودية عبر عدساتهم و تعريف العالم بثراء المملكة. فقد ساهم تنوع الطبيعة في المملكة في إثراء عدسات المصورين بشكل كبير، من جبال، و سهول، وشواطيء خلابة، وكثبان رملية، وأودية، حيث تعد هذه الصور مصدر جذب سياحي. ويكمن دور المصور في توظيف عدسته بالشكل الاحترافي لتوثيق جماليات الطبيعة الخلابة، من أجل جذب عدد أكبر من السياح لزيارة المملكة العربية السعودية. وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على عدد من المصورين الفوتوغرافيين السعوديين الذين قاموا بتوظيف عدساتهم لالتقاط أجمل الأماكن التي يمكن أن تلفت أنظار السيّاح .

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات من المراجع والمصادر ذات العلاقة لبناء الإطار النظري للدراسة الحالية. والمنهج الوصفي، كما يؤكد عبيدات، أبو نصار، ومبيضين (١٩٩٩)، يهدف الى جمع بيانات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع اجتماعي، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية تؤدي إلى التعرف على العوامل المكونة والمؤثرة على الظاهرة. أيضًا٨ يعتمد المنهج الوصفي على طرق مختلفة لجمع البيانات مثل المقابلات الشخصية، استمارات الاستبانة، وتحليل الوثائق والمستندات وغيره.

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة عام ١٤٤٣هـ

الحدود المكانية: تشمل الدراسة صور لخمسة مناطق في المملكة العربية السعودية هي : الرياض، العلا، تبوك ، سدير، عسير.

الحدود الموضوعية: جماليات التصوير الفوتوغرافي والجذب السياحي في خمسة من مدن المملكة العربية السعودية، وهي: (الرياض، العلا، تبوك، سدير، عسير).

عينة الدراسة

اختيرت عينة الدراسة الحالية بطريقة قصدية، وتتضمن نماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية لمناطق سياحية في المملكة العربية السعودية، وهذه المناطق هي:

الرياض، العلا، تبوك، سدير، عسير.

وقد تمت عملية اختيار العينات القصدية للدراسة، وفقا للمبررات التالية:

- إمكانية أن تؤدي هذه العينة الهدف الذي تستهدف الباحثة تحقيقه.
- التركيز على السمات الجمالية والفنية في الصور الفوتوغرافية للمناطق السياحية بالمملكة.
- لقطات المصورين الفوتوغرافيين تبرز جمال المواقع السياحية بالمملكة العربية السعودية وتسهم في الجذب السياحي .

وأخيرا، قامت الباحثة باختيار خمسة عينات قصدية للدراسة الحالية، وهي كالتالي:

- عينة رقم (١) صورة حي طريف في مدينة الرياض، للمصور فيصل بن زرعه.
- عينة رقم (٢) صورة مدائن صالح في مدينة العلا، للمصور حسين الدغريري.
- عينة رقم (٣) صورة منطقة الديسة في تبوك، للمصور فيصل الجريفاني.
- عينة رقم (٤) صورة المباني التراثية في عودة سدير، للمصور عبدالرحمن البرية.
- عينة رقم (٥) صورة طبيعة عسير في منطقة عسير، للمصور حسن الحريصي.

إجراءات الدراسة

تتضمن إجراءات الدراسة الخطوات التي قامت بها الباحثة، من أجل تحقيق أهداف الدراسة ضمن الحدود الواردة، وهي كالتالي:

١. اتخذت الباحثة من نتائج الإطار النظري من الدراسة الحالية منطلقا يعين على تحديد أبرز الجماليات المشتركة في الصور الملتقطة لبعض المناطق السياحية في المملكة والتي يمكن أن تكون وسيلة لكسب إعجاب المتلقي بهدف الجذب السياحي.

٢. -تحديد عينات الدراسة القصدية، وعددها خمسة صور، لخمسة مصورين سعوديين، تم التقاطها لمناطق سياحية مختلفة من المملكة.

٣. —واخيرا، التحليل الفني لعينات الدراسة وفقا للنظرية الشكلية، من حيث إبراز الخصائص الجمالية للصور الفوتوغرافية المختارة.

التحليل الفني لنماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية لمناطق سياحية في المملكة العربية السعودية وفق النظرية الشكلية

سوف تقوم الباحثة في هذا الفصل بالتحليل الفني لمختارات من الصور الفوتوغرافية، والتي تم التقاطها على يد فنانين فوتوغرافيين سعوديين، لمناطق مختلفة في المملكة العربية السعودية، وقراءتها بطريقة جمالية وفق النظرية الشكلية. والجدير بالذكر، أن الكثير من النظريات النقدية والجمالية قد تطرقت للبعد الحسي في الشكل، واعتبرت النظرية الشكلية ان الشكل وبناءه هو الاساس في البعد الجمالي للعمل الفني (الجميلي، ٢٠١٨). وقد أكد كلايف بل و روجر فراي على أن الشكل ذا الدلالة هو المدخل الأساسي للإدراك الجمالي، وهو الذي يدل على العلاقة الشكلية التي تثير في المشاهد إنفعالًا. وتقوم النظرية الشكلية على أسس بطريقة فلسفية للفن، وتعتبر التنظيم الشكلي هو المعيار الوحيد للحكم على العمل الفني، فالشكل الجيد هو ككيان معبر عن ذاته، لأنه يحمل رموز ذات معاني. وتؤكد النظرية الشكلية على الخصائص الشكلية في العمل الفني، بحيث تشمل هذه الخصائص الشكلية للفنون البصرية، اللون، والشكل، والخط، والإيقاع، والتناغم. أيضًا، العلاقات البصرية الناشئة بين عناصر العمل الفني، وبين تحقيق مبدأ الوحدة في التنوع، ويقصد بالوحدة الانسجام والجمال. والتنظيم الشكلي الجيد هو الذي يجسد الإمكانات البنائية المثالية للأشكال، وغايته أن يزود المشاهد بتفضيلات أساسها الاستمتاع بجمال الشكل (محمد، ناجي و عبدالستار، ٢٠١٨).

إجمالًا، القراءة الجمالية والتحليل الفني لعينات الدراسة المختارة من الصور الفوتوغرافية لمناطق سياحية في المملكة العربية السعودية وفق النظرية الشكلية، سوف تكون من خلال المحاور التالية: الشكل واللون و زاوية التصوير، – البساطة،– الوحدة،– التباين، – نقطة الجذب، – قاعدة الأثلاث،– الاتزان، الإيقاع، التأطير الطبيعي.

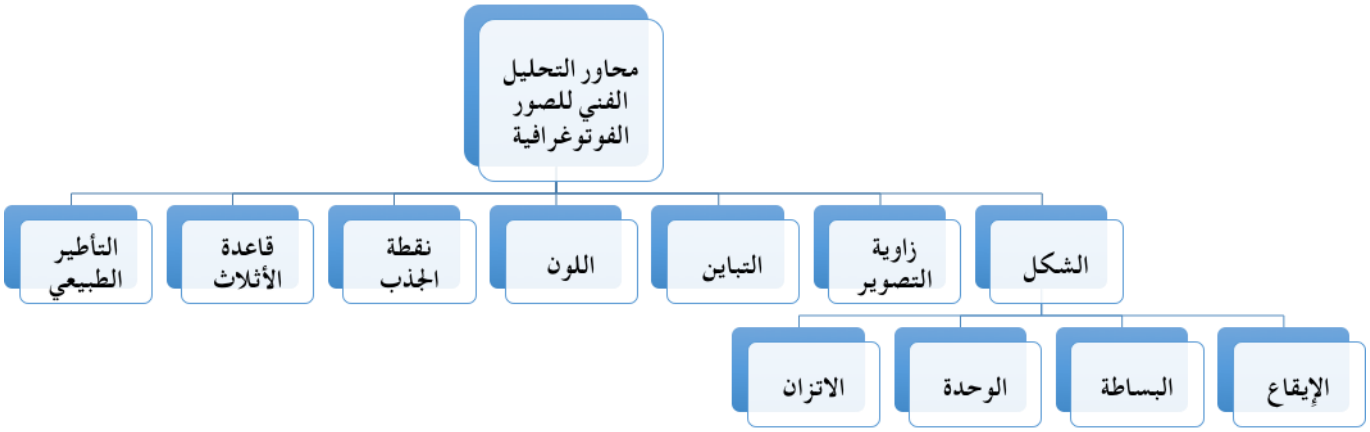

شكل (٣٤) مخطط من إعداد الباحثة لمحاور التحليل الفني للصور الفوتوغرافية وفق النظرية الشكلية

فيما يلي تقديم قراءة جمالية و تحليل فني لنماذج مختارة من الصور الفوتوغرافية لمناطق سياحية في المملكة العربية السعودية، وفق النظرية الشكلية:

العينة رقم (١)

اسم المصور: فيصل بن زرعه.

عنوان الصورة : حي طريف التاريخي.

المكان : مدينة الرياض.

وصف الصورة:

احتوت الصورة على عدة عناصر وهي بيوت تاريخية مبنية من الطين – باب قديم من الخشب مطعّم بنقوش شعبية– فانوس معلّق فوق الباب – رجل يركض حاملًا علم المملكة العربية السعودية بكل شموخ وكأن المصور يرغب بكسر السكون الذي يغطي البيوت والمنطقة التي خلت من سكانها منذ زمن طويل بهذه الإضافة المعبّرة بكل فخر واعتزاز عن هوية البلد.

التحليل الفني:

العناصر الشكلية في الصورة تبين الاختيار المدروس لزاوية التصوير من الفنان بن زرعه ،حيث أظهر من خلال هذه الزاوية جدران البيوت الطينية التراثية مع الباب الشعبي و الفانوس المعلّق في لقطة توضح الطابع التاريخي للمكان ،وبذلك أعطى المتلقي تفسيرًا من خلال هذه العناصر الشكلية عن طبيعة المنطقة التراثية لشد انتباه عشّاق التاريخ إلى هذا الحيّ التراثي.

وفي عمق الصورة عبّر عن هوية المكان بصورة الرجل الذي يحمل علم المملكة العربية السعودية ،وبالرغم من صغر هذا العنصر إلا أنه أعطى تأثيرًا جماليًا من خلال التباين اللوني بين اللون الأخضر للعلم ودرجات اللون البني للمباني التراثية ،التي أضفت بعضًا من الحياة في هذا المكان الخالي الذي يعمّه السكون ،وجاء اللون الأخضر كنقطة جذب لوقوعه في المنطقة التي تقود عين المشاهد عبر الخطوط الرائدة (Leading lines) .

ولا شك بأن المصور أبرز أهم العناصر التي توضح طبيعة المنطقة دون عرض الكثير من التفاصيل، لذلك اتسمت الصورة بالبساطة، وهذا يجعلها أقرب إلى أن تكون مريحة للعين ، وتساعد على إعطاء المتلقي مساحة للتأمل المركّز والتحليل لعدم وجود عناصر كثيرة تشتت المتلقي. والملاحظ أيضًا في الصورة ارتباط العناصر في نظام متّزن ومتآلف ،فجميع أجزائها تجمعها وحدة الفكرة والهدف وهي التعبير عن التراث التاريخي للمنطقة . أما قاعدة الأثلاث فهي سيدة التكوين ، لأن نجاح الصورة يعتمد بشكل كبير على قدرة المصور في إبراز أهم العناصر في نقاط الجذب الأربعة الناتجة من خطوط تقسيم الصورة الأفقية والرأسية ؛وهذا تحقق بالفعل حيث جاء عنصر الباب الشعبي والرجل حامل العلم في هذه النقاط . وبشكل عام نجح المصور في أن يبرز أهم ما يمكن إيصاله للمتلقي عن المكان بصورة حصر داخل إطارها عناصر اتحدت في إبراز جزء جميل بسيط من حي طريف التاريخي. .

العينة رقم (٢)

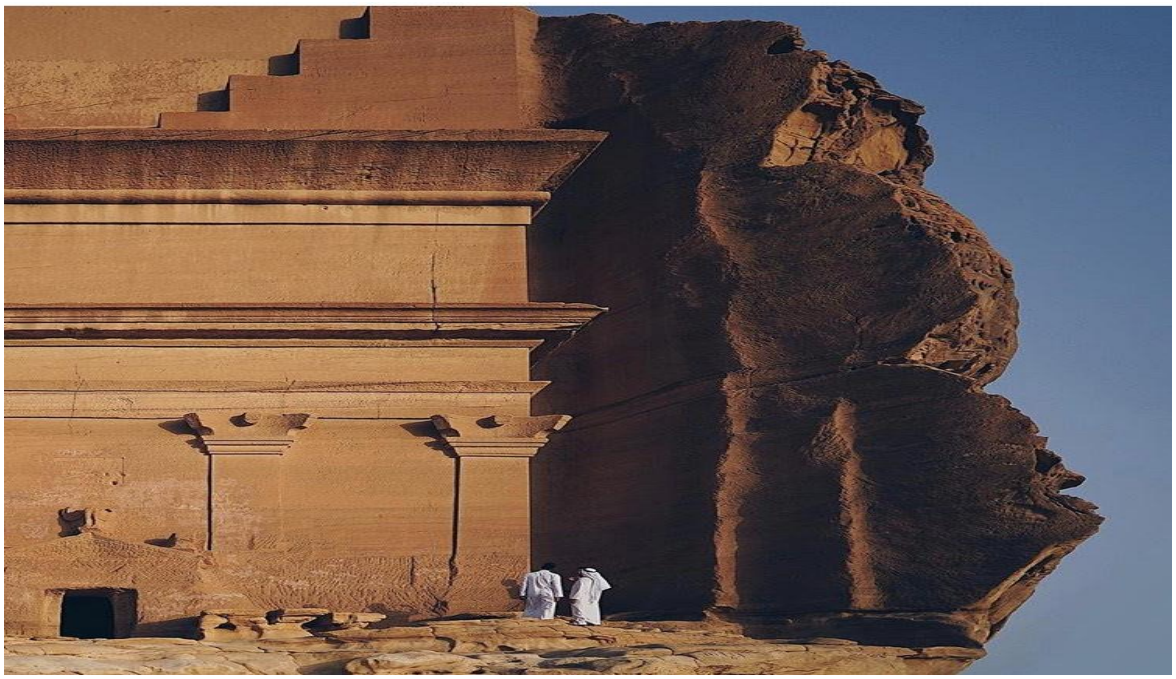

اسم المصور: حسين دغريري

عنوان الصورة : مدائن صالح

المكان: مدينة العلا

وصف الصورة:

صورة تاريخية أثرية لمنطقة مدائن صالح تُبرز أحد بوابات أبنية مدائن صالح بزخارفها الجميلة ، وجزء من جبل يظهر يمين الصورة ،و شخصان واقفان أمام البناء، وجزء من زرقة السماء في الجانب الأيمن للصورة.

التحليل الفني:

الشكل العام للصورة يشعر المتلقي بالهيبة بسبب اختيار زاوية التصوير التي أظهرت العناصر الشكلية وقد ملأت المساحة ، حيث ظهرت أحد أبنية مدائن صالح وجزء من الجبل في لقطة تعبر عن عظمة وضخامة البناء. ويعزز هذه الفكرة التباين في الحجم الكبير للمبنى مع حجم الأشخاص الواقفين أمامه. وفيما يخص البساطة فقد ركز الفنان حسين على الفكرة مع عمق المضمون ، حيث أُختصرت اللقطة بإظهار أحد أبنية مدائن صالح كموضوع رئيسي يحكي عن تاريخ عظيم لهذه المنطقة الأثرية،

وهذه تعتبر من أبرز الأمور التي تعبّر عن قوة الموضوع وهي أنه كلما احتل الموضوع الرئيسي أكبر مساحة من الصورة ، كلما كانت الصورة قوية ومعبرة.

أما الوحدة في العمل فهي أحد الجوانب الجمالية التي تمثلت بتوحد البناء الأثري مع الجبل في اندماج تام بين العنصرين، فلا توجد أي عناصر أخرى خارج فكرة الصورة أو الهدف منها. وبالنسبة للتباين فقد أبرزه المصور في عدة أجزاء من الصورة وهي : تباين الحجم بين الجبل والبناء الأثري مع حجم الأشخاص الواقفين أمام البناء مما أعطى إيحاء بعظمة وهيبة هذا المكان . وتباين الظل والنور بين لون البناء الأثري المضيء بسبب انعكاس ضوء الشمس عليه، والجزء الظاهر من الجبل يمين الصورة الذي يميل للعتمة. وكذلك تباين الخطوط المستقيمة الأفقية والتي توحي بالثبات والدعامة للجسم في البناء مع الخطوط المتعرجة في الجبل . ومن الواضح أن هذه التفاصيل في المبنى التي حرص المصور على إبرازها عن قرب أعطت الصورة بعدًا جماليًا مميزًا بين العديد من الصور لنفس المنطقة أخذت من زوايا مختلفة .

العينة رقم (٣)

اسم المصور : فيصل الجريفاني

عنوان الصورة : مشهد من منطقة الديسة

المكان: جنوب غرب مدينة تبوك

وصف الصورة:

سلسلة جبال من اليمين إلى اليسار، وفي الأعلى تظهر السماء الزرقاء وفيها بعض الغيوم ،و شجيرات أمام الجبال ، وبحيرة عكست صورة جميع العناصر المذكورة.

التحليل الفني:

لا شكك بأن الرؤية الفنية الذكية من المصور تظهر عندما ينجح في استغلال كافة الوسائل الطبيعية التي تساعد في نجاح الصورة ، مثل الإضاءة الطبيعية المناسبة وزاوية التصوير التي تظهر اللقطة بشكل أجمل . ففي الصورة أعلاه اختار المصور فيصل أن يلتقط الصورة من الأمام ليظهر الانعكاس البديع لمنظر الجبال والسماء على الماء والذي أعطى الصورة اتزانًا محوريًا كاملًا بسبب تماثل جانبي الصورة من منطقة الأفق ، وهذا النوع المدروس من الاتزان يعطي إدراكًا حسيًا بجمال الصورة .

ويُعبّر المنظر الطبيعي هنا عن سلسلة الجبال التي تغطي معظم مساحة الصورة والتي ظهرت بإيقاع متسلسل متناغم يُشعر المشاهد بالانسجام ، حيث اعتمد المصور في إظهار الطابع الجمالي الجبلي في منطقة الديسة دون الحاجة إلى إظهار تفاصيل عديدة عن المنطقة ،فأعطت هذه الصورة المشاهِد فكرة واضحة عن الطبيعة الغالبة في المنطقة ببساطة دون حاجة لإظهار الكثير من التفاصيل . وجميع عناصر الصورة من جبال ومياه وسماء تقوم بفكرة وهدف واحد وهو إظهار جمال المناظر الخلّابة في منطقة الديسة. ومما أظهر جمال هذه المناظر أكثر هو التباين اللوني الظاهر بين لون الجبال وزرقة السماء والذي يشد النظر نحو ألوان الطبيعة، وزاد الألوان جاذبيةً ظهور الغيوم البيضاء في السماء .أما نقطة الجذب فنجدها في صورة الجبل الموجودة في العمق ، والتي تقوم الخطوط الرائدة (Leading lines) بقيادة عين المشاهد إليها بسلاسة. بالنهاية أخرج لنا المصور فيصل الجريفاني لقطة احترافية بديعة اجتمعت فيها عناصر التصوير الجمالية .

العينة رقم (٤)

اسم المصور: عبدالرحمن البريه

عنوان الصورة : القرية التراثية عودة سدير

المكان: قرية عودة سدير التابعة لمحافظة المجمعة

وصف الصورة:

مباني تاريخية من الطين في وسط الصورة و، مجموعة من النخيل في خلفية هذا المبنى ، وفي عمق الصورة يقع بناء آخر أثري من الطين ، بالإضافة إلى فتحة جدار التقطت منها عدسة الكاميرا هذا المنظر فأعطت تأطير للصورة .

التحليل الفني:

ظهرت الصورة وقد تم التقاطها من الجهة الأمامية، حيث ساعدت هذه الزاوية في إظهار الأشكال الجمالية لعناصر الصورة للقرية متمثلة في المبنى (المرقب) والمنطقة الزراعية لإبراز الطابع التاريخي والطبيعي معًا لهذه المنطقة ، وقد أعطت هذه الزاوية الصورة سمة البساطة ، فبالرغم من قلة العناصر الموجودة ،إلا أنها عبّرت عن المكان بشكل جليّ. ففكرة الصورة وعناصرها جاءت

في وحدة متناغمة لإبراز بعض المباني التراثية القديمة في قرية عودة سدير. وخلفية النخيل جاءت منسجمة مع الموضوع الرئيسي للصورة وبإيقاع منتظم وخالي من التفاصيل حتى لا تشتت عين المشاهد .

ويعتبر التباين اللوني من أنواع التباين الضرورية التي تُبرز جمال الصورة لكسر الملل من تكرار اللون الواحد ،فقد اعتمد المصور هنا على إبراز ألوان الطبيعة الجذّابة ،حيث لون السماء الأزرق ولون النبات الأخضر مع ألوان الأبنية ذات الدرجات البنية .وجميع العناصر الشكلية لهذه اللوحة الطبيعية ظهرت داخل إطار طبيعي يجذب عين المشاهد بتركيز عالي نحو الموضوع الأساسي للصورة وهي المنطقة التاريخية في عودة سدير ، ومما زاد الموضوع بعدًا جماليًا وتعبيريًا هو أن هذا الإطار ما هو إلا فتحة موجودة على أحد الأبنية التاريخية التي تهالكت مع الزمن ، أي يمكن أن نقول بأنها رمزية تعبيرية عميقة عن مدى قِدم هذه المنطقة الأثرية. ويُلاحظ أن التأطير قد ساعد على إظهار العناصر في وسط الصورة ، مما أكسب الصورة الاتزان الجمالي المطلوب. وقد ظهر مبنى (المرقب) كنقطة جذب لعين المشاهد لأنه هو الكتلة الهامة والعنصر المسيطر الذي يمسك ببقية أجزاء الصورة للتعبير عن طبيعة المنطقة التراثية..

العينة رقم (٥)

اسم المصور : حسن الحريصي

عنوان الصورة : منظر طبيعي

المكان: منطقة عسير

وصف الصورة:

تمثل الصورة منظرًا طبيعيًا يظهر فيها سماء زرقاء مغطاة بالغيوم ، مسطح أخضر من نخل وأشجار ، وصخور تحيط بمياه عذبة.

التحليل الفني:

نجح المصور في إظهار صورة بعناصر شكلية أشبه بلوحة رسام ماهر ، فالزاوية التي تم اختيارها يستطيع المشاهد من خلالها معرفة طبيعة المنطقة ونوعها ، حيث أظهرت السماء بغيومها ، والغابة بخضرتها الزاهية والمياه العذبة ، والصخور ذات الألوان المتفاوتة المحيطة بهذه المياه ،فهي تعبّر بوضوح عن الطبيعة الجغرافية الخلّابة لمنطقة عسير. لذلك نجد أن الاختيار المدروس لزاوية

التصوير تحدد الأشكال والعناصر التي ستظهر داخل إطار الصورة فهي بالتالي الأداة المهمة التي تؤثر على المتلقي وتشكل موقفه ووجهة نظره من حيث الإعجاب بالصورة أو رفضها .

و يذكر العرجان (٢٠١٢) بأن موضوع الصورة يمكن أن يظهر بشكل جميل وبسيط عندما يركز المصور على بعض الجوانب المهمة في المنطقة دون تصوير مجال كامل قد يشوش على الناظر، وهذا بالفعل ما قام به المصور حسن الحريصي في الصورة أعلاه بتركيزه على أهم العناصر التي تُعبّر عن جمال المنطقة وإظهارها في اتساق تام لتخدم فكرة تسليط الضوء على جمال طبيعة منطقة عسير. كما أن التباين اللوني جعل المشهد أكثر جاذبية، فجاءت العناصر متشبّعة باللون نقيةً شديدة الوضوح، حيث امتزج اللون الأزرق الصافي والأخضر الناضر وتوزعت في مساحة الصورة باتزان وانتظام مما زاد من جاذبيتها للعين . ونلاحظ أيضًا بأن الشجرة في الجزء الأيسر تعتبر الكتلة الهامة المسيطرة في الصورة على بقية العناصر ، حيث تعتبر نقطة الجذب التي تمسك ببقية الأجزاء، ويمكن أن نقول بأن اختيار المصور لإظهار هذه الشجرة كان بالفعل مميزًا ، حيث اختار شجرة مخضرةً ذات جذع منحني بطريقة جميلة ، تعبر عن منطقة كاملة بديعة في طبيعتها وهي منطقة عسير.

نتائج وتوصيات الدراسة

كشفت الدراسة الحالية، من خلال الإطار النظري الوصفي التحليلي، وكذلك التحليل الفني لمحتوى الصور الفوتوغرافية لبعض مناطق المملكة العربية السعودية الذي قامت به الباحثة، إلى نتائج مهمه وهي:

١. أن الصورة الفوتوغرافية تعد اداة اتصال فاعلة و مهمة في الترويج السياحي.

٢. أن صناعة الصورة الفوتوغرافية لها دور كبير في الترويج السياحي من خلال التأثير الإيجابي على المتلقي.

٣. أن الاهتمام بالعناصر الفنية والجمالية للصور الفوتوغرافية يعزز من القدرة التأثيرية للصور، ويسهم في عملية الترويج و الجذب السياحي.

٤. إن اهتمام المصورين بتصوير مختلف مناطق المملكة يساعد على انتشارها واستقطاب السياح .

٥. ساهمت بعض الصور الفوتوغرافية لمصورين سعوديين في الكشف عن عدة مناطق جميلة في المملكة وذات مقومات سياحية .

توصيات الدراسة

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة من نتائج واستنتاجات، توصي الباحثة بالآتي:

١. ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول فن صناعة الصورة، وتأثيرها في القطاع السياحي بالمملكة العربية السعودية.

٢. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق باستخدام طرق نقدية معاصرة لتحليل الصور الفوتوغرافية ، وتثري مجال الترويج والجذب السياحي.

٣. الاستفادة من التقنيات المعاصرة وتوظيفها في التصوير الفوتوغرافي، لتوثيق وإظهار جمال الأماكن السياحية في المملكة العربية السعودية.

٤. الاهتمام بتشجيع المصورين السعوديين ودعمهم للمساهمة المستمرة في إبراز جمال مناطق المملكة .

قائمة مراجع الدراسة

قائمة المراجع العربية:

بارت، ر. (٢٠١٠). الغرفة المضيئة (ترجمة هالة نمر). المركز القومي للترجمة.

بن بندر، سلطان (٢٠٢٠،يوليو١٩). السياحة مستقبل من التحول . صحيفة عكاظ.، تم الاسترجاع في ٢٤ نوفمبر ، ٢٠٢٠ من الرابط https://www.okaz.com.sa/special-zones

بن يوب، فاطمة (٢٠٠٦). أثر الترويج على الصورة الذهنية للمقصد السياحي كعلامة تجارية. جامعة ٨ ماي ١٩٤٥.

الخاجه، خالد (٢٠١٥،مايو ٢٦). ثقافة الصورة ثقافة العصر. صحيفة البيان. تم الاسترجاع في ٢٤ نوفمبر، ٢٠٢٠من الرابط https://www.albayan.ae/opinions/articles/2015-05-26-1.2382007

سامي، بلبخاري (٢٠١٦). أثر الإعلام السياحي على تحسين صورة السياحة الداخلية في الجزائر من وجهة نظر السياح المحليين . كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة باجي مختار.

ستون موقعًا أثريًا وتراثيًا في مناطق المملكة (٢٠١٩، أكتوبر ٤).صحيفة الجزيرة. تم الاسترجاع في ١١ سبتمبر من الرابط https://www.al-jazirah.com/2019/20191004/fe4.htm

سلامة، محمد (٢٠٠٧). التصوير الفوتوغرافي والسينمائي بين التسجيل والتعبير عن الواقع (رسالة ماجستير). جامعة حلوان.

سونتاغ، سوزان (٢٠١٣) . حول الفوتوغراف. (ترجمة: عباس المفرجي) بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.

شحادة، محمد (٢٠١٧). أثر المعالجات الجرافيكية الرقمية في التصوير لتحفيز القطاع السياحي في الأردن.كلية العمارة والتصميم ،جامعة الشرق الأوسط.

الطائي، عبد العزيز (٢٠١٧). التصوير الفوتوغرافي علم وفن. بيروت: دار الكتب العلمية.

طاهر، أحمد (٢٠٢٠،يناير ٨). السعودية والتراث العالمي-نجاح جديد للمملكة في اليونسكو. مجلة المجلة. تم الاسترجاع في ٥ أكتوبر،٢٠٢٠ من الرابط https://arb.majalla.com/node/80146

عبيدات، عبد الله. والشقران، قاسم. وبني خالد، محمود (٢٠١٩). تفاعلات التعبير الفني بين التصوير الفوتوغرافي والتشكيل المعاصر. المجلة الأردنية للفنون، ١٨(١)، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك .

عبيدات، محمد. وابو نصار، محمد. ومبيضين، عقلة (١٩٩٩) .منهجية البحث العلمي. عمّان: دار وائل للطباعة والنشر.

العجلوني، عبدالله والعجلوني، عبد المهدي (٢٠١٧). مقومات الجذب السياحي وضوابطه الشرعية: حالة المملكة العربية السعودية. كلية الآداب ، جامعة حائل. الصفحات ١٨،١٩.

العرجان، عبدالرحيم (٢٠١٢). القواعد الأساسية في تكوين الصورة الفوتوغرافية .تم الاسترجاع في ٢٤ نوفمبر، ٢٠٢٠من الرابط
https://ar-ar.facebook.com/notes/marwa-ragheb-photography/

الغوينم، سعيد (٢٠١٥). تصور استراتيجي لتحقيق الأمن السياحي في المملكة العربية السعودية (أطروحة ماجستير). كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الفضلي، سعدية محسن (٢٠١٠). ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني للمتلقي. كلية التربية، جامعة أم القرى.

الفقير، بدر (٢٠١٢). الموارد السياحية في المملكة العربية السعودية: التوزيع والخصائص. كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الهجهوج، حسن (٢٠١٠). أثر قطاع السياحة على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية: تحليل قياسي. كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان.

الهيئة العليا للسياحة- الأمانة العامة (٢٠١٥). مشروع تنمية السياحة الوطنية للمملكة العربية السعودية. تم الاسترجاع في ١٢ أغسطس،٢٠٢٠ من الرابط www.mas.gov.sa

الجميلي، صدام (٢٠١٨) انفتاح النص البصري: دراسة في تداخل الفنون التشكيلية. كتاب الفيصل.

محمد، ايناس.، ناجي، هبة، و عبدالستار، محمد. (٢٠١٨) مفهوم التجريد كمنطلق لتطبيق منهج النقد الشكلي في مجال التصوير. مجلة العمارة و الفنون، ع (١٠)، ص ص ١٣٠-١٤٣.

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (٢٠١٥). التسويق السياحي. تم الاسترجاع في ١٢أغسطس،٢٠٢٠ من الرابط

https://www.mt.gov.sa/ebooks/Documents/p15/Efforts/TourMarkting/TourMarkting.pdf

رؤية ٢٠٣٠ (٢٠٢١) .انجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠. تم الاسترجاع في ١٢ أغسطس ٢٠٢٠من الرابط

https://www.vision2030.gov.sa/media/c1oaba3c/vision-2030-achievements-2016-to-2020.pdf

مراجع الأشكال:

شكل (٣٤) مخطط من إعداد الباحثة لمحاور التحليل الفني للصورالفوتوغرافية وفق النظرية الشكلية.

بن زرعه -حي طريف التاريخي-https://www.instagram.com/binzara

حسين الدغريري- مدائن صالح -العلاhttps://www.instagram.com/hosaa/

فيصل الجريفاني – مشهد من منطقة الديسة -تبوك

https://arabic.cnn.com/travel/article/2020/04/28/out-world-scenery-saudi-arabia

عبدالرحمن البرية- بيوت أثرية – منطقة سديرhttps://www.instagram.com/bns3d10 /

حسن الحريصي – منظر طبيعي- عسير- https://www.instagram.com/hassan_alhresi/